السياسية، إلا أنهم ظلوا يكنون له، ولمن حوله من المكيين، الشحناء. ويبرز هذا في شعر حسان بن ثابت الأنصاري الناطق باسم قومه والمدافع عن قضيتهم، فهجاؤه لوجوه مكة يشهد على تلك العداوة المتأصلة: أبو سفيان، سهيل بن عمرو، الحارث بن أبي سفيان، وعكرمة بن أبي جهل، كانوا من بين قادة مكة البارزين، الذين تناولهم حسان بهجائه[١٢].

وخلال خلافة أبي بكر، ظل الانصار على معارضتهم سياسته. فقد تذمروا من غزوة أسامة، وأسهموا كثيراًفي إفشالها[١٣]. وخلال الحرب في الجزيرة، كان الأنصار على العموم مترددين بالمشاركة في القتال[١٤]. ومع ذلك، وفي جميع الحالات تقريباً، اضطر الأنصار للتخلي عن مواقفهم والانصياع لإرادة المكيين، الذين، مبكراً بعد انحيازهم الى الإسلام، نجحوا بالتغلب على المعارضة لهم. ومن جانبهم، ونظراً لإحباطهم، فقد تعاطف الأنصار مع مجموعة معارضة أخرى، هي شيعة علي بن أبي طالب؛ وهاتان المجموعتان كتمتا غيظهما الى أيام الخليفة الثالث ـ عثمان بن عفان.

٢ ـ المهاجرون

غداة وفاة الرسول، يمكن تمييز ثلاث فئات بين المهاجرين.

فمن الصحابة البارزين، وأقرباء الرسول، علي بن أبي طالب، العباس بن عبد المطلب، الزبير بن العوام، وطلحة بن عبد الله، مالوا لبيعة علي، وامتنعوا عن مبايعة أبي بكر. وهؤلاء الذين عرفوا لاحقاً بـ"شيعة علي"، تالوا بأن الرسول، قبل وفاته، أعلن عن رغبته في تعيين علي خليفة له[١٥]. إلا أنه ليس هناك مايدل على أن هذه المجموعة نشطت في ترويج